[173] لواءه ثم قال: يا حارث، لولا أتى أعلم أنك تصبر عند الموت لأخذت لوائى. منك ولم أحبك بكرامتي (1). قال: وا يا مالك لأسرنك اليوم أو لأموتن، فاتبعني فتقدم [باللواء] وهو يقول (2): يا أشتر الخير ويا خير النخع وصاحب النصر إذا عم الفزع (3) وكاشف الأمر إذا الأمر وقع ما أنت في الحرب العوان بالجذع (4) قد جزع القوم وعموا بالجزع وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرع إن تسقنا الماء فما هي بالبدع (5) أو نعطش اليوم فجند مقتطع (6) ما شئت خذ منها وما شئت فدع فقال الأشتر: ادن منى يا حارث. فدنا منه فقبل رأسه وقال: لا يتبع رأسه اليوم إلا خير (7). ثم قام الأشتر يحرض أصحابه يومئذ ويقول:

_____ (1) الحباء: ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به، تقول: حبوته أحبوه حباء. وفي الأصل: " لم أجبك ". وفى ح: " لم أحيك " صوابهما ما أثبت. (2) القائل هو الحارث بن همام النخعي. وفي مروج الذهب (2: 18): " فصار يؤم الأشعث صاحب رايته، وهو رجل من النخع، يرتجز ويقول ". (3) في مروج الذهب: " إذا عال الفزع ". (4) الحرب العوان: التى حورب فيها مرة بعد مرة. والجذع: الصغير السن. قال الليث: " الجذع من الدواب والأنعام قبل أن يثنى بسنة ". وفي الأصل: " بالخدع "، والخدع بفتح فكسر: الكثير الخداع. ولا وجه له هنا. وأثبت ما في ح. (5) في مروج الذهب: " فما هو بالبدع ". (6) في الأصل: " فجد يقتطع " صوابه في ح. (7) الخير، بالفتح وكسيد: الكثير الخير. في الأصل: " لا يتبع هذا اليوم إلا خيرا " وأثبت ما في ح. (*)

_____